Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويفرد الفصل الحادى عشر والأخير من كتابه الشعرى (حاوية الاختصار ..) للتقويم بالساعة والتقدير الزمنى للمسافات (الزام) ، والاستعانة بالمنازل أو أبراج النجوم وبالقمر والشمس فى تحديد الوقت ، ويقع فى ١١٤ بيتًا ومطلعها :

ومن أحب معرفات الزام وقسمة الجمة بالتمام
فليقيد فى جملة المنازل ما كان منها طالعًا وآفل
والبدر بالليل معًا والشمس لكل ساعة منزل وسدس

هذه أهى أهم محتويات كتابه الشعرى « حاوية الاختصار فى أصول علم البحار » ، التالى فى الأهمية لكتاب « الفوائد فى أصول علم البحر والقواعد » ، مع أنه يسبقه فى تاريخ التأليف . وهذان الكتابان هما أهم مؤلفات ابن ماجد ، إذ يحتويان على خلاصة تجاربه العملية ، فى البحر والخليج والمحيط ، وعلمه النظرى كما يمثلان ثقافته وأدبه وشعره . أما المؤلفات الأخرى فهى مرشدات بحرية فرعية تعد المرحلة الأولى لتأليف ابن ماجد فى أدب المرشدات البحرية وأدب البحر العربى . وقد جمع ابن ماجد خلاصتها فى كتابيْه الكبيريْن : « كتاب الفوائد .. »و « حاوية الاختصار » لذا سنكتفى هنا بما ذكرناه عن هذيْن الكتابيْن الرئيسيْن دون تناول تلك الأراجيز الشعرية لابن ماجد . وكم نتمنى أن تقوم مؤسساتنا العلمية والثقافية العربية بتجميع مؤلفات ابن ماجد كاملة ، وتحقيقها ونشرها تكريمًا لذلك الأديب الملاح العالم الذى اهتم به المستشرقون وترجموا مؤلفاته وأشادوا به ، ولم ينل حقه من الاهتمام لدى أهله وبنى أمته العربية .

أما قصة اتصال ابن ماجد بالمكتشف البرتغالى فاسكودى جاما وقيادته لسفينته إلى الهند ، فإنها قصة هامة تدل على دور العرب الريادى فى خدمة الملاحة البحرية والحضارة الإنسانية ، وقد جاءت قصة ابن ماجد مع فاسكودى جاما بروايات مختلفة عبر المصادر العربية والأجنبية . فنجد أول إشارة إلى اتصال فاسكودى جاما بالملاحين العرب واعتماده على مرشداتهم البحرية ، فى المصور الجغرافى الذى وضعه « فرامورو » عام ١٤٥٧ ، وذكره كراتشكوفسكى ، وقال « فرامورو » إن العرب داروا حول القارة الأفريقية ووصلوا إلى المحيط الأطلنطى ، وإن فاسكودى جاما شاهد سفنًا عربية شمالى موزمبيق تحمل بوصلات لتوجيه السفن وخارطات بحرية . وإن فاسكودى جاما عثر فى إحدى هذه السفن العربية على